رسائل وتوجيهات

في الأفراح والأعراس

لأصحاب الفضيلة العلماء

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم

سماحة الشيخ عبدالرحمن السعدي

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

دار القاسم

ⓒ دار القاسم للنشر والتوزيع ، ١٤١٨هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السعدي ، عبدالرحمن بن ناصر

رسائل وتوجيهات في الأفراح والاعراس / عبدالرحمن بن ناصر السعدي ، عبدالعزيز بن عبدالله ابن باز .- الرياض.

٠٠٠ص ؛ ٠٠ سم

ردمك ٤-٠٨٣-٣٣-٩٩٦٠

١- الوعظ والارشاد أ - ابن باز ، عبدالعزيز بن عبدالله (م . مشارك)

ب - العنوان

ديوي ٢١٣ ١٨/١٩٩٤

رقم الإيداع : ١٨/١٩٩٤
ردمك : ٤-٠٨٣-٣٣-٩٩٦٠

الصف والإخراج بدار القاسم للنشر
الرياض ١١٤٤٢ ص.ب/٦٣٧٣
ت/٤٧٧٥٣١١فاكس/٤٧٧٤٤٣٢

رسائل وتوجيهات
في الأفراح والأعراس

لأصحاب الفضيلة العلماء

سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم

سماحة الشيخ عبدالرحمن السعدي

سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز

فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين

دار القاسم للنشر

الرياض ١١٤٤٢ ص . ب ٦٣٧٣

ت : ٤٧٧٥٣١١ فاكس : ٤٧٧٤٤٣٢

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فنحمد الله عز وجل أن هدانا للإسلام وشرع لنا الشرائع في جميع أمور الحياة، ونظراً لتوسع الناس في أمور الأفراح والأعراس وطغيان بعض المنكرات والمنهيات في ذلك جمعنا عقداً متكاملاً في هذا الموضوع من رسائل وتوجيهات العلماء في الأفراح والأعراس حتى تكون منضبطه بضابط الشريعة غير مخالفة لما أمر به الله عز وجل ورسوله الكريم.

ندعو الله عز وجل أن يجمع بين المتزوجين وأن يرزقهم الذرية الصالحة إنه سميع مجيب.

وصلى الله على نبينا محمد؛؛

الناشر

بسم الله الرحمن الرحيم

التحذير من المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج

من عبد العزيز بن عبد الله بن باز إلىٰ من يراه من إخواننا المسلمين وفقني الله وإياهم لما يحبه ويرضاه وجنبنا جميعًا الوقوع فيما حرمه ونهىٰ عنه آمين.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد:

فقد شكا إليَّ العديد من أهل الغيرة والصلاح ما فشىٰ في المجتمع من ظاهرة المغالاة في المهور والإسراف في حفلات الزواج وتنافس الناس في البذخ وإنفاق الأموال الطائلة في ذلك وما يقع في الحفلات غالبًا من الأمور المحرمة المنكرة كالتصوير واختلاط الرجال بالنساء وإعلان أصوات المغنين والمغنيات بمكبرات الصوت واستعمال آلات الملاهي وصرف الأموال الكثيرة في هذه المحرمات وكل ذلك مما أدىٰ بكثير من الشباب إلىٰ الانصراف عن الزواج لعدم قدرتهم علىٰ دفع تكاليفه الباهظة وإنما الجائز في الأعراس للنساء خاصة ضرب الدف والغناء العادي بينهن إعلانًا

للنكاح وتمييزاً له عن السفاح كما جاءت السنة بذلك بدون إعلان ذلك بمكبرات الصوت وحيث أن الكثير من الناس يفعلون تلك الأمور المحرمة تقليداً للآخرين وجهلاً بسنة سيد الأولين والآخرين رأيت كتابة هذه الكملة نصحاً لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم فأقول والله المستعان. . من المعلوم أن النكاح من سنن المرسلين وقد أمر الله ورسوله به قال تعالىٰ: ﴿ **فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ...** ﴾ الآية[١] وقال تعالىٰ: ﴿ **وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ** ﴾[٢]، وقال النبي ﷺ: «**يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه له وجاء**»[٣]، وقال في حديث آخر: «**لكني أصوم وأفطر وأنام وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني**»[٤]. إن علىٰ المسلمين عامة وولاة أمورهم خاصة أن يعملوا علىٰ تحقيق هذه السنة وتيسيرها تحقيقاً لما روي عنه ﷺ أنه

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣.

(٢) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٣) رواه البخاري (٤/ ١٤٢)، ومسلم (١٤٠٠).

(٤) رواه البخاري (٩/ ٥)، ومسلم (١٤٠١).

قال: «**إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير**»[١] وروىٰ مسلم في صحيحه وأبو داود والنسائي عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن قال سألت عائشة رضي الله عنها كم كان صداق رسول الله ﷺ قالت: كان صداقه لأزواجه اثنتي عشرة أوقية ونشا قالت: أتدري ما النش قلت: لا قالت: نصف أوقية فذلك خمسمائة درهم وقال عمر رضي الله عنه: ما علمت رسول الله ﷺ نكح شيئًا من نسائه ولا أنكح شيئًا من بناته علىٰ أكثر من اثنتي عشرة أوقية قال الترمذي: حديث حسن صحيح وقد ثبت في الصحيحين وغيرهما عن سهل بن سعد الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ زوج امرأة علىٰ رجل فقير ليس عنده شيء من المال بما معه من القرآن وروىٰ أحمد والبيهقي والحاكم أن من يمن المرأة تيسير خطبتها وتيسير صداقها ومع هذه السنة الواضحة الصريحة من أقوال الرسول ﷺ وفعله فقد وقع كثير من الناس فيما يخالفها كما خالفوا أمر الله ورسوله في إنفاق الأموال في غير وجهها فقد حذر الله في كتابه العزيز من الإسراف والتبذير فقال: ﴿**وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا (٢٦) إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ**

---

(١) رواه الترمذي (١٠٨٥) وقال حديث حسن غريب.

الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾[١]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا ﴾[٢]، وأخبر عز وجل أن من صفات المؤمنين التوسط والاعتدال في الإنفاق فقال تعالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴾[٣]، وقال تعالىٰ: ﴿ وَأَنكِحُوا الْأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٤]. فأمر بإنكاح الأيامي أمرًا مطلقًا ليعم الغنىٰ والفقير وبيَّن أن الفقر لا يمنع التزويج لأن الأرزاق بيده سبحانه وهو قادر علىٰ تعيير حال الفقير حتىٰ يصبح غنيًا، وإذا كانت الشريعة الإسلامية قد رغبت في الزواج وحثت عليه فإن علىٰ المسلمين أن يبادروا إلىٰ امتثال أمر الله وأمر رسوله ﷺ بتيسير الزواج وعدم التكلف فيه وبذلك ينجز الله

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٦-٢٧.

(٢) سورة الإسراء، الآية: ٢٩.

(٣) سورة الفرقان، الآية: ٦٧.

(٤) سورة النور، الآية ٣٢.

لهم ما وعدهم قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه: «أطيعوا الله فيما أمركم به من النكاح ينجز لكم ما وعدكم من الغنىٰ» وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «التمسوا الغنىٰ في النكاح» فياعباد الله اتقوا الله في أنفسكم وفيمن ولاكم الله عليهن من البنات والأخوات وغيرهن وفي إخوانكم المسلمين واسعوا جميعًا إلىٰ تحقيق البر في المجتمع وتيسير سبل نموه وتكاثره ودفع أسباب انتشار الفساد والجرائم ولا تجعلوا نعمة الله عليكم سلمًا إلىٰ عصيانه وتذكروا دائمًا أنكم مسؤولون ومحاسبون علىٰ تصرفاتكم كما قال تعالىٰ: ﴿ **فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٩٢) عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾[1]، وروىٰ عنه ﷺ أنه قال: «**لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به**»[2]، وبادروا إلىٰ تزويج أبنائكم وبناتكم مقتدين بنبيكم وصحابته الكرام والسائرين علىٰ هديهم وطريقهم واحرصوا علىٰ تزويج

---

(١) سورة الحجر، الآيتين: ٩٢ ـ ٩٣.

(٢) أخرجه الترمذي (تحفة ٧/ ٨٥ح٢٥٣٢) من حديث أبي برزة الأسلمي وقال: «حديث حسن صحيح».

الأتقياء ذوي الأمانة والدين واقتصدوا في تكاليف الزواج ووليمته ولا تغالوا في المهور أو تشترطوا دفع أشياء تثقل كاهل الزوج، وإذا كانت لديكم فضول أموال فأنفقوها في وجوه البر والإحسان ومساعدة الفقراء والأيتام. وفي الدعوة إلى الله وإقامة المساجد فذلك خير وأبقى وأسلم في الدنيا والآخرة من صرفها في الولائم الكبيرة ومباهاة الناس في مثل هذه المناسبات، وليتذكر كل من فكر في إقامة الحفلات الكبيرة وإحضار المغنين والمغنيات لها ما في ذلك من الخطر العظيم وأنه يخشى عليه بذلك أن يكون ممن كفر نعمة الله ولم يشكرها وسوف يلقى الله ويسأله عن كل ما عمل فليقتصد في ذلك وليتحرى في حفلات الأعراس وغيرها ما أباح الله دون ما حرَّم وينبغي لعلماء المسلمين وأمرائهم وأعيانهم أن يعنوا بهذا الأمر وأن يجتهدوا في أن يكونوا أسوة حسنة لغيرهم لأن الناس يتأسون بهم ويسيرون ورائهم في الخير والشر فرحم الله امرءًا جعل من نفسه أسوة حسنة وقدوة طيبة للمسلمين في هذا الباب وغيره ففي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «**من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده لا ينقص ذلك من أجره شيئًا**»[1] الحديث.

---

(١) رواه مسلم (١٠١٧).

وأسأل الله أن يمن على المسلمين بالتوبة الصادقة والعمل الصالح والفقه في الدين والعمل بالشريعة المطهرة في كل شؤونهم حتى تستقيم أمورهم وتصلح أحوالهم ويسعد مجتمعهم ويسلمون من غضب الله وأسباب عقابه والله الهادي إلى سواء السبيل.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

الرئيس العام

لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد

من منكرات الأفراح

الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه كما يحب ربنا ويرضى، والحمد لله الذي له ما في السموات وما في الأرض وله الحمد في الآخرة والأولى، وأشهد أن لا إله الله وحده لا شريك له، له الأسماء الحسنى، والصفات العليا، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله الذي اصطفاه واجتباه، فهو الخليل المجتبى، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى، وبهديهم اقتدى، وسلم تسليمًا كثيرًا[١].

أما بعد: فيا أيها الناس اتقوا الله تعالى واشكروه على نعمه؛ فإن النعم تزيد بالشكر، وتزول بالكفران. وإن من نعم الله على عباده نعمة الزواج التي يحصل بها من المصالح الدينية والدنيوية، الفردية والاجتماعية، ما جعلها من الأمور المطلوبة شرعًا، المحبوبة فطرةً وطبعًا، قال الله تعالى: ﴿**وَأَنكِحُوا الأَيَامَىٰ مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن**

---

(١) من كتاب الضياع اللامع من الخطب الجوامع للشيخ ابن عثيمين.

فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[١]. وقال النبي ﷺ: «**يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج**»[٢]. وقد ذهب بعض أهل العلم إلىٰ وجوب النكاح علىٰ كل ذي شهوة قادر علىٰ النكاح.

أيها الناس، إن علينا أن نقوم لله تعالىٰ بشكر هذه النعمة الجليلة، وألا نتخذ منها وسيلة إلىٰ الوقوع فيما حرَّم الله، فإن ذلك ضد الشكر المطلوب منَّا. وإنني أنبه في خطبتيَّ هاتين علىٰ أمور يتخذها بعض الناس ليلة الزفاف، وهي مخالفة للشرع منافية للشكر.

فمن ذلك: أن بعض الناس ـ ليلة الزفاف ـ يجمع المغنيات بأجور كثيرة ليغنين، والغناء ليلة الزفاف ليس بمنكر، وإنما المنكر الغناء الهابط المثير للشهوة، الموجب للفتنة، وقد كان بعض المغنيات يأخذن الأغاني المعروفة التي فيها إثارة للشهوات، وفيها إلهاب للغرام والمحبة والعشق. ثم إن هناك محذوراً آخر يصحب

---

(١) سورة النور، الآية: ٣٢.

(٢) أخرجه البخاري (٤/ ١٤٢)، ومسلم (١٤٠٠).

هذا الغناء، وهو ظهور أصوات النساء عالية في المكبر، فيسمع الرجال أصواتهن ونغماتهن، فتحصل بذلك الفتنة لاسيما في هذه المناسبة، وربما حصل في ذلك إزعاج للجيران لاسيما إن استمر ذلك إلى ساعة متأخرة من الليل. وعلاج هذا المنكر أن يقتصر النساء على الضرب بالدُّفِّ ـ وهو المغطي بالجلد من جانب واحد ـ وعلى الأغاني التي تعبر عن الفرح والسرور دون استعمال مكبر الصوت؛ فإن الغناء في العرس، والضرب عليه بالدفِّ، ممَّا جاءت به السُّنَّةُ. ففي صحيح البخاري عن الرُّبيع بنت معوذ رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها بعد أن تزوجت فجعلت جُويريات يضربن بالدفِّ إذ قالت إحداهن: وفينا رسول يعلم ما في غدٍ. فقال النبي ﷺ: «**لا تقولي هكذا، وقولي بالتي كنت تقولين**»(١) وفي صحيح البخاري أيضًا عن عائشة رضي الله عنها أنها زفت امرأة إلى رجل من الأنصار فقال النبي ﷺ: «**ما كان معكم لهو ـ يعني هل كان معكم لهو ـ فإن الأنصار يعجبهم اللهو**»(٢).

---

(١) (٧/ ٣٦٧) كتاب المغازي.

(٢) (٩/ ١٣٣) كتاب النكاح.

وذكر الحافظ ابن حجر في شرحه أنه قال: فهل بعثتم معها جارية تضرب بالدفِّ وتغني تقول: أتيناكم أتيناكم فحيانا وحياكم. فمثل هذا الغناء جائز بشرط ألا يُلحن كتلحين الأغاني الماجنة وأن لا يُصحب بالموسيقى وشبهها من آلات اللهو لقول النبي ﷺ «**ليكونن أقوام من أمتي يستحلون الحر ـ يعني الفرج، أي الزنى ـ والحرير والخمر والمعازف**»(٢). والمعازف آلات اللهو. فقرن النبي ﷺ استحلال المعازف باستحلال الزنى والخمر.

ومن الأمور المنكرة أن بعض الناس نزع منهم الحياء، فيأتي الزوج إلى مجتمع النساء، ويصعد على المنصة مع زوجته أمام النساء في أول مقابلة له معها، يجلس إلى جنبها، يصافحها، وربما قبلها، وربما أعطاها الهدايا من الحلوى أو غيرها، مما يستدعي تحرك الشهوة وحلول الفتنة! فياسبحان الله ـ ياإخواننا ـ كيف بلغ الحد ببعض الناس إلى هذا المستوى السخيف، المنافي للحياء! ونحن أمة الإسلام، أمة الإيمان والحياء، أمة محمد ﷺ الذي كان أشد الناس حياءً مع قوّته وحزمه ﷺ، كيف يليق بنا أن

---

(١) أخرجه البخاري (١٠/ ٥٣) كتاب الأشربة.

نخلع جلباب الحياء ـ والحياء من الإيمان ـ لنُعري أنفسنا باتباع عادات وتقاليد تنافي شرعنا وتقاليدنا؟! إن عملنا هذا دليل على ضعف الإيمان وذل الشخصية، وأننا صرنا أتباعًا وأذنابًا لغيرنا، إنه لا يليق بنا ـ ونحن الشخصية المسلمة ـ أن نذل شخصيتنا إلى هذا الحد، ولا يليق بنا ونحن الذين نتطلب رضا الله أن ننزل إلى هذا المستوى من ضعف الإيمان!.

أيها المؤمنون: تصوروا حال الزوج وزوجته حينئذ أمام النساء المتجملات المتطيبات، ينظرن إلى الزوجين ليشمتن فيهما إن كانا قبحين في نظرهن ـ ولتتحرك كوامن غرائزهن إن كانا جميلين ـ في نظرهن ـ تصوروا كيف تكون الحال والجمع الحاضر في غمرة الفرح بالعرس، وفي نشوة النكاح، فبالله عليكم ماذا يكون من الفتنة؟ إنه ستكون فتنة عظيمة، ستتحرك الغرائز، ستثور الشهوات.

أيها المسلمون: ثم تصوروا ثانية ماذا ستكون نظرة الزوج إلى زوجته الجديدة، التي امتلأ قلبه فرحًا بها إذا شاهد في هؤلاء النساء من تفوق زوجته جمالاً وشبابًا وهيئة؟ إن هذا الزوج الذي امتلأ قلبه فرحًا سوف يمتلئ قلبه غمًّا، وسوف يهبط شغفه بزوجته

إلىٰ حد بعيد، فيكون ذلك صدمة له، وكارثة بينه وبين زوجته. وإن علاج هذا المنكر أن يكون دخول الزوج علىٰ زوجته دخولاً مبنيًا علىٰ الحياء والحشمة، يدخل علىٰ زوجته في غرفة خاصة، يدخل عليها وهي في الغرفة، أو تزفَّ إليه بعد دخوله، ويأخذ بناصيتها فيقول: «**اللهم إني أسألك خيرها وخير ما جبلتها عليه، وأعوذ بك من شرها وشر ما جبلتها عليه**»[1]. يقول ذلك سرًا إن خاف أن يحدث شيئًا في نفس الزوجة.

أيها المسلمون: إن الواجب علينا ـ ونحن أمة مسلمة ـ أن ننظر ماذا كان يصحب النكاح في عهد النبي ﷺ وعهد خير هذه القرون من هذه الأمة، حتىٰ نتبعهم؛ فإن الخير في اتباع من سلف، أما هذه العادات السخيفة فإن علينا أن ننبذها نبذًا، وأن نبتعد عنها بعدًا، وأن نحذر منها تحذيرًا لأنها عادات مخالفة للشرع منافية للحياء.

---

(١) روىٰ أبو داود (٢١٦٠) وابن ماجه (١٦١٨) والبيهقي (٧/ ١٤٨) عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي ﷺ قال: «**إذا تزوج أحدكم امرأةً أو اشترى خادمًا فليأخذ بناصيتها وليسم الله عز وجل وليدع بالبركة وليقل:**..... الحديث».

فاتقوا الله أيها المسلمون، اتقوا الله أيها المسلمون، واتخذوا من نعم الله عونًا على شكره، حتى يُبارك لكم فيها.

أسأل الله عز وجل بأسمائه الحسنى، وصفاته العليا، أن يجنبنا جميعًا أسباب الشر والفساد والفتنة، وأن يحفظ هذه البلاد بدينها، وأن يحفظ دينها لها، إنه جواد كريم. والحمد لله رب العالمين.

وأصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المحاذير التي تقع ليلة الزفاف *

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إليه المرجع والمأوى، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أفضل الخلق وخير الورى، وصلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن بهداهم اهتدى، وسلم تسليماً.

أما بعد:

فإني أضيف إلى ما سبق من المحاذير التي تقع ليلة الزفاف هذا المحذور العظيم، لقد بلغنا أن من النساء من تصطحب آلة التصوير لتلتقط صور هذا الحفل، ولا أدري ما الذي سوَّغ لهؤلاء النساء أن يلتقطن صر الحفل لتنشر بين الناس بقصد أو بغير قصد! أيظن أولئك الملتقطات للصور أن أحداً يرضى بفعلهن؟ إنني لا أظن أحداً يرضى بفعل هؤلاء، إنني لا أظن أبداً أن أحداً يرضى أن تؤخذ صورة ابنته، أو صورة أخته، أو صورة زوجته، لتكون بين أيدي أولئك المعتديات ليعرضنها على من شئن متى ما أردن.

هل يرضى أحد منكم أن تكون صور محارمه بين أيدي الناس، لتكون محلاً للسخرية إن كانت قبيحة، ومثالاً للفتنة إن كانت جميلة؟!

(*) من كتاب الضياء اللامع من الخطب الجوامع للشيخ ابن عثيمين.

ولقد بلغنا ما هو أقدح من هذا وأقبح أن بعض المعتدين يحضرون آلة الفيديو ليلتقطوا صورة الحفل حيّة متحركة، فيعرضونها على أنفسهم وعلى غيرهم كلما أرادوا التمتع بالنظر إلى هذا المشهد! ولقد بلغنا أن بعض هؤلاء يكونون من الشباب الذكور، في بعض البلاد يختلطون بالنساء أو يكونون منفردين، ولا يرتاب عاقل عارف بمصادر الشريعة ومواوردها أن هذا أمر منكر ومحرم، وأنه انحدار إلى الهاوية في تقاليد الكافرين والمتشبهين بهم.

أيها المسلمون: كيف نرضى وقد سلَّم الله بلادنا ـ ولله الحمد ـ من استعمار الكفار بحلول الأوطان، كيف نرضى أن نستسلم لاستعمار القلوب بالأخلاق السافلة، والأفكار المنحرفة؟! كيف نرضى وقد مَنَّ الله علينا بالتقدم بهذا الدين أن نرجع إلى الوراء بالبعد عن تعاليمه؟ كيف يليق بنا وقد أعطانا الله شهامة الرجولة وولاية العقل أن ننتكس فتنقاد لسيطرة النساء والسفهاء؟ فاربأوا أيها المسلمون بأنفسكم، اربأوا بأنفسكم عن السير وراء هذه التيارات الجارفة بدون نظر ولا روية، وفكروا في العواقب والنتائج قبل حلول البلية، إننا متى سرنا وراء كل ما يرد إلينا من

أخلاق وعادات بدون نظر في موافقتها للشرع وفي نتائجها وثمراتها فسيحل بنا من البلاء ما لا يمكننا رفعه.

إن علينا ـ أيها الإخوة المؤمنون ـ أن نقابل هذه التيارات الجارفة، والعادات القبيحة، بقوة الإيمان، وشجاعة الحازم، وألا ندع لها مكانًا في مجتمعنا؛ لنكون أمة رفيعة منيعة، تعتز بدينها، وتلازم تقاليدها النابعة من شريعة الله، إننا ولله الحمد في بلاد محافظة على دينها وأخلاقها، وعلى تقاليدها المستمدة من دينها، فلنحذر أن تخرق هذه العادات القبيحة التي وردت إلينا سياج مجتمعنا، وتفرق كلمتنا، وتنشر بيننا فوضى الأخلاق.

أيها الناس؛ إن أخذ صورة للزوج وزوجته عند أول لقاء، أو للحفل، لا يزيدنا إيمانًا بالله، ولا يزيد الزوجين مودة في القلب، ولا صحة في الجسم، وإنما هو المنكر الذي قد تحل به العقوبة، فتعمَّ الصالح والفاسد، وإن علاج هذا المنكر أن نكف عنه، وأن نستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وأن نستعين بالله على تركه طاعة لله، واجتنابًا لمعصيته، وعلينا أن نتناصح فيما بيننا، وألا ننقاد للسفهاء منا وللنساء لأن النساء مهما كانت عقولهن فإنها ناقصة عن عقول الرجال، ولهذا جعل الله الرجال قوامين عليهن فقال

تعالىٰ: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ وَبِمَا أَنفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾(١).

وعلىٰ المسئولين عن هذه البلاد أن يتتبعوا مثل هذه الأمور، فيقضوا عليها بالنصيحة إن أمكن، وإلا فيما جعل الله لهم من الولاية والسلطة. نسأل الله تعالىٰ أن يوفقنا جميعًا لما فيه الخير والصلاح، والسداد والرشاد، وأن يغفر لنا ذنوبنا.

واعلموا ـ أيها الإخوة ـ أن خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي رسول الله ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وأنه لا صلاح لكم ولا فلاح إلا باتباع السلف الصالح؛ فإن اتباعهم خير لمن اتبعهم إلىٰ يوم القيامة، ألم تروا إلىٰ قول الله تعالىٰ: ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾(٢).

---

(١) سورة النساء، الآية: ٣٤.

(٢) سورة الحشر، الآية: ١٠.

حكم كتابة البسلمة على بطاقات الدعوة

س: ما حكم كتابة البسملة على بطاقات الزواج نظرًا لأنها تُرمى بعد ذلك في الشوارع أو في سلال المهملات؟

جـ ـ يُشرع كتابة البسملة في البطاقات وغيرها من الرسائل لما روىٰ عن النبي ﷺ أنه قال: «**كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أمر أبتر**»(١). ولأنه ﷺ كان يبدأ رسائله بالتسمية، ولا يجوز لمن يتسلم البطاقة أو الرسالة التي فيها ذكر الله أو آية من القرآن أن يلقيها في المزابل أو القمامات أو يجعلها في محل يرغب عنه، وهكذا الجرائد وأشباهها لا يجوز امتهانها ولا إلقاؤها في القمامة ولا جعلها في محل يرغب عنه، وهكذا الجرائد وأشباهها لا يجوز امتهانها ولا إلقاؤها في القمامة ولا جعلها سفرة للطعام ولا ملفًا للحاجات، لما يكون فيها من ذكر الله ـ عز وجل ـ والإثم علىٰ من فعل ذلك، أما الكاتب فليس عليه إثم.

وفق الله المسلمين لكل خير.

الشيخ ابن باز

---

(١) أخرجه أبو داود (٤٨٤٠)، وابن ماجه (١٨٩٤).

حكم إقامة الأفراح في الفنادق

س: ما رأي سماحتكم في الحفلات التي تُقام في الفنادق؟

جـ ـ الحفلات التي تقام في الفنادق فيها أخطاء وفيها مؤخذات متعددة منها: أن بها في الغالب إسرافًا وزيادة لا حاجة إليها.

والأمر الثاني: أن ذلك يفضي إلىٰ التكلف في اتخاذ الولائم في الفنادق والزيادة وحضور من لا حاجة إليه.

والأمر الثالث: أنه قد يؤدي إلىٰ الاختلاط بين الرجال والنساء من الفندق وغيرهم، فيكون هذا اختلاطًا مشينًا منكرًا، ولهذا صدر من هيئة كبار العلماء قرارًا رفع إلىٰ جلالة الملك مضمونه النصيحة بأن تمنع الولائم والأعراس في الفنادق وأن يصنع الناس ولائمهم في بيوتهم، وألا يتكلفوا في الفنادق. لما تفضي إليه تلك الولائم من الشرور وهكذا قصور الأفراح التي تستأجر بنقود كبيرة. كل هذا صدر في النصيحة بأن تمنع رفقًا بالناس وحرصًا علىٰ الاقتصاد وعدم الإسراف والتبذير وحتىٰ يتمكن المتوسطون في الدخل من الزواج وعدم التكلف. لأنه إذا رأىٰ ابن عمه أو

قريبه يتكلف في الفنادق وفي الولائم الكبيرة إما أن يماثله ويشابهه فيتكلف الديون والنفقات الباهظة وإما أن يتأخر ويتقاعس عن الزواج خوفًا من هذه التكلفة.

فنصيحتي لجميع المسمين ألا يقيموها في الفنادق وألا يقيموها في قصور الأفراح الغالية، وإنما في قصر نفقته قليلة وعدم إقامتها في قصور الأفراح وإقامتها في البيت أولىٰ، أو في بيت أقاربه إذا أمكن ذلك[1].

الشيخ ابن باز

* * *

(١) فتاوىٰ إسلامية.

حكم الأغاني والربابة والدف والطبل في الزواج وغيره

س: ما حكم الأغاني؟ هل هي حرام أم لا رغم أنني أسمعها بقصد التسلية فقط وما حكم العزف على الربابة والأغاني القديمة؟ وهل القرع على الطبل في الزواج حرام على الرغم من أنني سمعت أنها حلال ولا أدري؟

جـ ـ الاستماع إلى الأغاني حرام ومنكر ومن أسباب مرض القلوب وقسوتها وصدها عن ذكر الله وعن الصلاة، وقد فسر أكثر أهل العلم قوله ـ تعالى ـ: ﴿ **ومن الناس من يشتري لهو الحديث** ﴾ بالغناء وكان عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل ـ رضي الله عنه ـ يقسم على أن لهو الحديث هو الغناء، وإذا كان مع الغناء آلة لهو كالربابة والعود والكمان والطبل صار التحريم أشد، وذكر بعض العلماء أن الغناء بآلة لهو محرم إجماعًا فالواجب الحذر من ذلك، وقد صح عن رسول الله ﷺ أنه قال: «**ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف**»[1]. والحر هو الفرج الحرام يعني الزنا، والمعازف هي الأغاني وآلات الطرب،

---

(١) أخرجه البخاري (١٠/ ٥٣) كتاب الأشربة.

وأوصيك وغيرك من النساء والرجال بالإكثار من قراءة القرآن ومن ذكر الله ـ عز وجل ـ كما أوصيك وغيرك بسماع إذاعة القرآن وبرنامج نور على الدرب ففيهما فوائد عظيمة وشعل شاغل عن سماع الأغاني وآلات الطرب.

أما الزواج فيشرع فيه ضرب الدف مع الغناء المعتاد الذي ليس فيه دعوة إلى محرم ولا مدح لمحرم في وقت من الليل للنساء خاصة لإعلان النكاح والفرق بينه وبين السفاح كما صحت السنة بذلك عن النبي ﷺ.

أما الطبل فلا يجوز ضربه في العرس بل يكتفى بالدف خاصة ولا يجوز استعمال مكبرات الصوت في إعلان النكاح وما يقال فيه من الأغاني المعتادة لما في ذلك من الفتنة العظيمة والعواقب الوخيمة وإيذاء المسلمين، ولا يجوز أيضًا إطالة الوقت في ذلك بل يكتفى بالوقت القليل الذي يحصل به إعلان النكاح، لأن إطالة الوقت تفضي إلى إضاعة صلاة الفجر والنوم عن أدائها في وقتها وذلك من أكبر المحرمات ومن أعمال المنافقين[1].

الشيخ ابن باز

---

(١) فتاوى اسلامية.

حكم الرقص في الوسط النسائي

سئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين(١)

فضيلة الشيخ: حفظكم الله، بعض الأخوات تسأل عن حكم الرقص إجمالاً وتفصيلاً، خاصة فيما يتعلق بالرقص في الوسط النسائي، والمبتذل منه وغير المبتذل وهل يليق بالمسلمة مثل هذا الأمر؟

الجواب: الرقص مكروه في الأصل؛ ولكن إذا كان على الطريقة الغربية، أو كان تقليداً للكافرات صار حرامًا لقول النبي ﷺ: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٢). مع أنه أحيانًا تحصل به الفتنة، قد تكون الراقصة امرأة رشيقة جميلة شابة فتفتن النساء، فحتى إن كانت في وسط النساء حصل من النساء أفعال تدل على أنهنّ افتتن بها، وما كان سببًا للفتنة فإنه ينهى عنه.

* * *

(١) لقاء الباب المفتوح للشيخ ابن عثيمين، رقم ١٠٨٥ اللقاء رقم ٤١.

(٢) أخرجه أبو داود رقم ٤٠٣١ كتاب اللباس، وأحمد في المسند جـ٢ ص٥٠.

كراهية النثار في الأعراس

وسئل الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله[١]:

ما سبب كراهية الفقهاء للنثار؟

فأجاب: أما كراهية الفقهاء للنثار فهو النثار الذي ينشر في الأعراس، ويعللون الكراهية بأن فيه دناءة، وفيه امتهان للأطعمة، وأما النثار الذي يستعمله بعض الناس في عاشر محرم، ففيه مع المذكورات أنه أثر اعتقاد فاسد لضعفاء العقول يزعمون أن يطيل العمر، وأيضًا فإنه من بدع الناصبة الذين يقابلون الرافضة بضد عملهم، فيحدثون في عاشوراء شعائر السرور ضد إحداث الرافضة شعائر الحزن، وهذا لا يكفي فيه الكراهة وحدها، بل الذي ينبغي أن يكون محرمًا لما فيه من هذه المفاسد مع ما يترتب على ذلك من ذم الصبيان وغيرهم من لم ينثر عليهم، والله أعلم.

---

(١) الفتاوى السعدية ص٥٠٢ ـ ٥٠٣.

وسئل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين حفظه الله[١]:

هل يجوز زف العريس بين النساء في الأفراح؟

فأجاب: لا يجوز هذا الفعل فإنه دليل نزع الحياء وتقليد لأهل الخنا والشر بل الأمر واضح فإن العروس تستحي أن تبرز أمام الناس فكيف تزف أمام الأشهاد.

حكم الزغرطة

وسئل الشيخ صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان حفظه الله[٢]

ما حكم الزغرطة (التلوولش)، وهو صوت تطلقه المرأة عند الفرح؟ أفيدونا أثابكم الله.

فأجاب: لا يجوز للمرأة رفع صوتها بحضرة الرجال؛ لأن في صوتها فتنة؛ لا بالزغرطة، ولا غيرها، ثم إن الزغرطة ليست معروفة عند كثير من المسلمين لا قديمًا ولا حديثًا؛ فهي من العادات السيئة التي ينبغي تركها، ولما تدل عليه أيضًا من قلة الحياء.

---

(١) فتاوى المرأة ص٤٦.

(٢) المنتقى من فتاوي الشيخ صالح الفوزان جـ٣ ص١٥٥.

حكم الزواج ليلة الجمعة

وسئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله[١] عن الزواج ليلة الجمعة هل هو بدعة، أو لا؟

فأجاب: إذا كان أهل البلد يتخذون من الزواج في هذه الليلة اعتقاداً منهم أن فيها بركة تتعدىٰ إلىٰ الزوجين بحيث يحصل بينهما وفاق أو نحو ذلك ـ فهذا لا يسوغ علىٰ هذا الوجه. وإن كان إيقاعه في هذه الليلة من جهة أنها عطلة الأسبوع وإن رجال الأعمال الذين يدعوهم الزوج أو ولي الزوجة يكون عندهم فراغ فيستجيبون للدعوة فلا شيء في ذلك.

* * *

(١) فتاوىٰ ورسائل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم جـ١٠ ص٦٤.

حكم غلاء المهور والإسراف في حفلات الزواج

وسئل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله[١]:

ما رأيكم في غلاء المهور والإسراف في حفلات الزواج خاصة الإعداد لما يقال عنه «شهر العسل» بما فيه من تكاليف باهظة. هل الشرع يقر هذا؟

فأجاب: إن المغالاة في المهور وفي الحفلات كل ذلك مخالف للشرع فإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة وكلما قلت المؤونة عظمت البركة، وهذا أمر يرجع في أكثر الأحيان إلى النساء لأن النساء هن اللاتي يحملن أزواجهن على المغالاة في المهور وإذا جاء المهر ميسراً قالت المرأة لا إن بنتنا يجب لها كذا وكذا وكذلك أيضاً المغالاة في الحفلات مما نهى عنه الشرع وهو يدخل تحت قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾[٢] وكثير من النساء يحملن أزواجهن على ذلك أيضاً، ويقلن إن

---

(١) فتاوى الشيخ ابن عثيمين جـ٢ ص٧٥٨ .

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٣١ .

حفل فلان حدث به كذا وكذا، ولكن الواجب في مثل هذا الأمر أن يكون على الوجه المشروع ولا يتعدى فيه الإنسان حده ولا يسرف لأن الله سبحانه وتعالى نهى عن الإسراف وقال: ﴿ ... إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾(١).

أما ما يقال عن شهر العسل فهو أخبث وأبغض لأنه تقليد لغير المسلمين وفيه إضاعة أموال كثيرة وفيه أيضًا تضييع لكثير من أمور الدين خصوصًا إذا كان يقضى في بلاد غير إسلامية فإنهم يرجعون بعادات وتقاليد ضارة لهم ولمجتمعهم وهذه أمور يخشى منها على الأمة. أما لو سافر الإنسان بزوجته للعمرة أو لزيارة المدينة فهذا لا بأس به إن شاء الله.

* * *

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣١.

كثرة الولائم والسهر أمر لا يحمد عقباه

س: المبالغة في حفلات الزواج والمهور وكثرة الولائم والسهر بالنسبة للنساء حتى قبيل الفجر سواء في قصور الأفراح أو الفنادق وما يصاحب ذلك من سماع الأغاني وغير ذلك، ما هي نصيحتكم للناس بصفة عامة، والنساء على وجه الخصوص لتجنب هذه الأمور الضارة؟ وهل يجوز تحديد المهور والولائم وتيسيرها؟ (١)

جـ ـ إن المبالغة في حفلات الزواج والمهور بكثرة الولائم والسهر من الأمور التي لا تحمد عقباها فإن أعظم النكاح بركة أيسره مؤونة وكلما قلت المؤونة بالنسبة للنكاح زادت بركته وسهل على الزوج أن يقوم بما يجب عليه لزوجته من العشرة بالمعروف، وأما ما يحصل في بعض الاجتماعات ليلة الزفاف من سماع الأغاني والكلمات النابية والاختلاط فإن هذا لا يحل، والواجب على الناس أن يكون اجتماعهم في مثل هذا الأمر اجتماعاً موافقًا للشرع مطابقًا له حتى لا يكونوا ممن بدل نعمة الله كفراً، والذي

---

(١) فتاوى إسلامية.

ينبغي لإخواني المسلمين أن يجتمع الشرفاء والكبراء وأن يسنوا للناس سنة طيبة في هذه الأمور، في تيسير المهور، وعدم الإسراف في الولائم وعدم السهر إلى منتصف الليل أو أكثر وما أشبه ذلك مما يرجى لهم الخير إذا كانوا فيه قدوة صالحة.

الشيخ ابن عثيمين

* * *

حكم جلوس العروسين بين النساء

يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز: من الأمور المنكرة التي استحدثها الناس في هذا الزمان وضع منصة للعروس بين النساء يجلس إليها زوجها بحضرة السناء السافرات المتبرجات وربما حضر معه غيره من أقاربه أو أقاربها من الرجال.

ولا يخفى على ذوي الفطرة السليمة والغيرة الدينية ما في هذا العمل من الفساد الكبير وتمكن الرجال الأجانب من مشاهدة النساء الفاتنات المتبرجات، وما يترتب على ذلك من العواقب الوخيمة، فالواجب منع ذلك والقضاء عليه حسمًا لأسباب الفتنة وصيانة للمجتمعات النسائية مما يخالف الشرع المطهر. وإني أنصح جميع إخواني المسلمين بأن يتقوا الله ويلتزموا شرعه في كل شيء، وأن يحذروا كل ما حرم الله عليهم، وأن يبتعدوا عن أسباب الشر والفساد في الأعراس وغيرها التماسًا لرضى الله ـ سبحانه وتعالى ـ وتجنبًا لأسباب سخطه وعقابه.

الشيخ ابن باز

(*) كتاب الدعوة من فتاوي سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

بعض منكرات الأعراس

س : فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

فضيلة الشيخ: إنه في الآونة الأخيرة وبمناسبة بدء الإجازة الصيفية كثرت الأخطاء في مناسبات الزواج في المنازل أو قصور الأفراح وفي القصور أشد وأقبح مثل الضرب بمكبر الصوت والغناء من النساء والتصوير بالفيديو والأشد من ذلك الرجل المتزوج يقبل زوجته أمام النساء، فأين الحياء والخوف من الله؟ وعند إسداء النصح من الغيورين على محارم الله يجابهون بالقول: الشيخ الفلاني أفتى بجواز الطبل فإذا كان هذا صحيحًا أليس لهذا الطبل ضوابط وحدود توضح للناس ليقف عندها هؤلاء المتهورون؟ نرجو من فضيلتكم إيضاح الحق للمسلمين وجزاكم الله خيرًا ونفع بعلمكم، والله يوفقكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

بسم الله الرحمن الرحيم، وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته .

جـ ـ الحق في الدفّ أيام العرس أنه جائز أو سنة إذا كان في ذلك إعلان النكاح، ولكن بشروط :

الشرط الأول: أن يكون الضرب بالدف وهو ما يسمى عند بعض الناس بـ «الطار» وهو المخترم من وجه واحد، لأن المختوم من الوجهين يسمى (الطبل) وهو غير جائز، لأنه من آلات العزف، والمعازف كلها حرام إلا ما دل الدليل على حله وهو الدف حال أيام العرس .

الشرط الثاني: أن لا يصحبه محرم كالغناء الهابط المثير للشهوة، فإن هذا ممنوع سواء كان معه دُف أم لا، وسواء كان في أيام العرس أم لا .

الشرط الثالث: أن لا يحصل بذلك فتنة كظهور الأصوات الجميلة للرجال، فإن حصل بذلك فتنة كان ممنوعًا .

الشرط الرابع: أن لا يكون في ذلك أذية على أحد، فإن كان فيه أذية كان ممنوعًا مثل أن تظهر الأصوات عبر مكبرات الصوت، فإن في ذلك أذية على الجيران وغيرهم ممن ينزعج بهذه الأصوات ولا يخلو من فتنة أيضًا، وقد نهى النبي ﷺ المصلين أن يجهر بعضهم على بعض في القراءة لما في ذلك من التشويش والإيذاء فكيف بأصوات الدفوف والغناء .

وأما تصوير المشهد بآلة التصوير فلا يشك عاقل في قبحه ولا يرضى عاقل فضلاً عن مؤمن أن تُلتقط صور محارمه من الأمات والبنات والأخوات والزوجات وغيرهن لتكون سلعة تُعرض لكل واحد، أو ألعوبة يتمتع بالنظر إليها كل فاسق .

وأقبح من ذلك تصوير المشهد بواسطة الفيديو لأنه يصور المشهد حيًا بالمرأى والمسمع ، وهو أمر ينكره كل ذي عقل سليم ودين مستقيم ولا يتخليل أحد أن يستبيحه من عنده حياء وإيمان .

وأما الرقص من النساء فهو قبيح لا نفتي بجوازه لما بلغنا من الأحداث التي تقع بين النساء بسببه . وأما إن كان من الرجال فهو أقبح ، وهو من تشبه بالرجال بالنساء ولا يخفى ما فيه ، وأما إن كان بين الرجال والنساء مختلطين كما يفعله بعض السفهاء فهو أعظم وأقبح لما فيه من الاختلاط والفتنة العظيمة لاسيما وأن المناسبة مناسبة نكاح ونشوة عرس .

وأما ما ذكره السائل من أن الزوج يحضر مجمع النساء ويقبل زوجته أمامهن فإن تعجب فعجب أن يحدث مثل هذا من رجل أنعم الله عليه بنعمة الزواج فقابلها بهذا الفعل المنكر شرعًا وعقلاً ومروءة . وكيف يبيح لنفسه أن يقوم بهذا الفعل أمام النساء وفي

نشوة العرس الذي هو مثار الشهوة، ثم كيف يمكنه أهل الزوجة من ذلك أفلا يخافون أن يشاهد هذا الرجل في مجتمع هؤلاء النساء من هي أجمل من زوجته وأبهىٰ فتسقط زوجته من عينه ويدور في رأسه من التفكير الشيء الكثير، وتكون العاقبة بينه وبين عرسه غير حميدة .

إنني في ختام جوابي هذا أنصح إخواني المسلمين من القيام بمثل هذه الأعمال السيئة، وأدعوهم إلىٰ القيام بشكر الله علىٰ هذه النعمة وغيرها، وأن يتبعوا طريق السلف الصالح فيقتصروا علىٰ ما جاءت به السنة، ولا يتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيراً وضلوا عن سواء السبيل، وأسأل الله ـ تعالىٰ ـ أن يوفقني وإخواني المسلمين لما يحبه ويرضاه ويعيننا علىٰ ذكره وشكره وحسن عبادته إنه قريب مجيب، وصلىٰ الله علىٰ نبينا محمد وعلىٰ آله وصحبه وسلم [١] .

الشيخ ابن عثيمين

---

(١) فتاوىٰ إسلامية .

محاذير الكوافيرات*

فتوى الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين .

الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . . . أما بعد :

فإنه يجب أن يعرف الإنسان قبل الإجابة على هذا السؤال أن أعداء المسلمين يكيدون للإسلام والمسلمين من كل وجه وفي كل زمان . ولا يخفى علينا جميعًا أن الكفار استعمروا كثيراً من بلاد الإسلام بقوة السلاح ، ولما أخرجهم الله تعالى منها أرادوا أن يغزوها بفساد الأفكار والأخلاق . والله عز وجل قد بيّن في كتابه ، ورسوله ﷺ قد بيّن في سنته ما فيه التحذير من موافقة هؤلاء الكفار في أعمالهم مما يختص بهم . قال الله عز وجل : ﴿ **وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِن قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَن سَوَاءِ السَّبِيلِ** ﴾ (١) ، وقال الله عز وجل : ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا**

(*) نشرة موقعة من الشيخ ابن عثيمين .

(١) سورة المائدة ، الآية : ٧٧ .

عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُم مِّنَ الْحَقِّ﴾ (١)، وقال تعالىٰ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ (٢).

وأنا أسوق هاتين الآيتين لا لأن هؤلاء يتخذون اليهود والنصارىٰ أولياء ويتخذون أعداء الله أولياء ولكن تشبههم بهم فيما هم عليه من اللباس والهيئة يفضي إلىٰ أن يتخذوهم أولياء يحبونهم ويعظمونهم ويتخطون خطاهم حيثما كانوا. ولهذا حذر النبي ﷺ من هذا الأمر وقال: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»(٣).

فعلىٰ المسلمين وخصوصًا الرجال ذوي الألباب والعقول عليهم أن يتقوا الله عز وجل في هؤلاء النساء اللاتي وصفهن النبي ﷺ بقوله: «**ما رأيت من ناقصات عقل ودين أذهب للب الرجل الحازم من إحداكن**»(٤) يعني النساء.

---

(١) سورة الممتحنة، الآية: ١.

(٢) سورة المائدة، الآية: ٥١.

(٣) أخرجه أبو داود ٤٠٣١ كتاب اللباس.

(٤) أخرجه البخاري ١/ ٤٨٣ ومسلم ٨٠.

فعلى الرجال أن يمنعوا هؤلاء النساء من السير وراء هذه الموضات الحادثة التي أراد بها محدثوها وجالبوها إلينا أن ننسى الله عز وجل، وأن ننسى ما خلقنا له وأن لا يكون همنا إلا التشبث بهذه الأشياء والإفتتان بهذه الأزياء التي لا تجر إلينا إلا البلاء والشر والفساد وكون الإنسان لا يهمه في هذه الحياة إلا أن يشبع رغبته من شهوة فرجه وبطنه.

وأرى أن هذه الكوافيرات فيها عدة محاذير:

المحذور الأول: ما تفعله الكوافيرات من التحلية بحلي الكفار في الشعر وغيره، ومن المعلوم أن ذلك محرّم لأنه من التشبه بهم ومن تشبه بقوم فهو منهم، كما ثبت فيه الحديث عن رسول الله ﷺ.

المحذور الثاني: أن عملهن كما ذكر السائل يكون فيه النمص، والنمص قد لعن النبي ﷺ فاعله فلعن النامصة والمتنمصة[1]. واللعن هو الطرد والإبعاد عن رحمة الله. ولا أعتقد أن مؤمنًا أو مؤمنة يرضى أن يفعل فعلاً يكون سببًا لطرده وإبعاده من رحمة الله عز وجل.

---

(١) أخرجه البخاري ١٠/ ٣٨٤ ومسلم ٢١٢٥ عن عبدالله بن مسعود.

المحذور الثالث: أن في هذا إضاعة لمال كثير بدون فائدة. بل إضاعة لمال كثير لما فيه مضرة، فالمرأة المصفصفة للشعور المحولة لشعور المؤمنات إلى مثل شعور الكافرات أو الفاجرات تأخذ منا أموالاً كثيرة طائلة، لا نجني منها ثمرة سوى التحول إلى موضات قد تكون مدمرة.

المحذور الرابع: أن في ذلك تنمية لأفكار النساء أن يتخذن مثل هذه الحلي التي يتمتع بها نساء الكافرين، حتى تميل المرأة بعد ذلك إلى ما هو أعظم من هذا الأمر من تحلل وفساد في الأخلاق.

المحذور الخامس: أنه كما ذكر السائل أن هذه الكوافيرات يفعلن بالنساء من هتك العورات مالا حاجة إليه فإن هذه الكوافيرة تمر ما يسمونه بالحلاوة على أفخاذ المرأة وعلى ما حول قُبلها حتى تطلع عليه بدون حاجة.

ومن المعلوم أن النبي ﷺ نهى أن تنظر المرأة إلى عورة المرأة. ولا يحل للمرأة أن تنظر إلى عورة المرأة إلا إذا كان هناك حاجة تدعو إلى النظر، وهذا ليس بحاجة.

ثم ما الفائدة من أن نجعل المرأة كأنها صورة من مطاط ليس فيها شيء من الشعر.

وما يدرينا لعل في إزالة الشعر الذي أنبته الله بحكمته مضرة على الجلد ولو على المدى البعيد.

ثم ما يدرينا لعل الصواب قول من يقول: إن إزالة الشعر من الساقين والفخذين والبطن لا تجوز لأن هذا الشعر من خلق الله عز وجل وإزالته من تغيير خلق الله. وقد أخبر الله عز وجل أن تغيير خلق الله من اتباع أوامر الشيطان. ولم يأمر الله تعالى ولا رسوله بإزالة هذا الشعر. فالأصل أنه محرم لا يزال، هكذا ذهب إليه بعض أهل العلم. والذين قالوا بالجواز لا يقولون إن إزالته وإبقاءه على حد سواء بل الورع والأولى ألا يزال هذا الشعر، وإن كان ليس بحرام لأن دليل تحريمه ليس بذاك القوي.

وإنني أؤكد النصيحة على الرجال وعلى النساء ألا ينخدعوا في هذه الأمور. وأرى أن تجب مقاطعة هذه الكوافيرات، وأن تقتصر النساء على التجمل بما لا يكون مضراً في الدين موقعًا في الحرام بالتشبه بالكفار.

وإذا أراد الله سبحانه وتعالى المحبة بين الزوجين فإنها لا تحصل بمعاصي الله، وإنما تحصل بطاعة الله، والتزام ما فيه الحياء والحشمة.

وأسأل الله سبحانه وتعالىٰ أن يحمي شعبنا من كيد أعدائنا، وأن يردنا إلىٰ ما كان عليه سلفنا الصالح من الحشمة والحياء، إنه جواد كريم والله الموفق.

* * *

دعـــوة

يسرنا ان ندعوكم لحضور

حفل .....

وذلك مساء يوم ..... ليلة .....

الموافق / / ١٤ هـ

وبحضوركم يتم لنا الفرح والسرور

الداعي

.....

مطابع الفرزدق التجارية - الرياض
تلفون : ٤٨٢٤٨٦٥ - ٤٨٢٤٩٨٣

ردمك : ٤-٠٨٣-٣٣-٩٩٦٠